

الفجر تلتقي / بقية

ولكن من جهة أخرى، فإن خطة بيكر والموقف الأميركي بشكل عام لا يتوافق مع الموقف الإسرائيلي الداعي لاستمرار الاحتلال وللمرض "السيدة" أو الهيمنة الإسرائيلية على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

وللولايات المتحدة أيضا مواقف خاصة بها تتمثل في مبدأ الأرض مقابل السلام، وتطبيق قرار مجلس الأمن ٢٤٢ و ٢٣٨، ومبدأ اعطاء حقوق سياسية للفلسطينيين ومنحهم نوعا من الكيانية السياسية.

الجزء: كيف توفق الولايات المتحدة بين عدم موافقتها على عقد مؤتمر دولي تحضره المنظمة كطرف أساسي، وبين موافقتها القائل بأنه لا يمكن تجاهل دور المنظمة في المسيرة السياسية؟

نسخة: تعتقد الولايات المتحدة أنه بالإمكان اعطاء دور أساسي للمنظمة من الناحية العملية، ولكنها من الناحية الظاهرية والرمزية تريد اعطاء المنظمة دور شبه خفي وغير بارز الملامح وخاصة في المراحل الأولى، وذلك بهدف دفع إسرائيل إلى التفاوض مع وفد فلسطيني تختاره المنظمة، دون الاعلان عن ذلك بشكل علني.

الفجر: كيف ترى الموقف الفلسطيني إذا من القضايا المطروحة؟
نسخة: لا شك في أن هناك حوارا قد يصل مرحلة الجدل في أروقة منظمة التحرير الفلسطينية حول كيفية التعامل مع الخطة الأميركية بإطارها العام وبتوجيهها العام.

هناك من يقول بكل صفاء في التفكير، أننا قدمنا ما قدمناه، وبالتالي فما علينا سوى الانتظار والتحضير للمؤتمر الدولي كامل الصلاحيات، بحضور منظمة التحرير كطرف مساو للأطراف الأخرى.

وهناك من يقول أن السياسة هي فن الممكن، وأن الممكن في هذه المرحلة المنظورة هو التحرك الأميركي، وبالتالي فقد يستطيع الفلسطينيون الاستئثار بهذا التحرك بالشكل الذي قد يجلب عليهم الفائدة، وأن المطلوب اليوم هو كسر

الجمود وكسر الجدار الذي وضعته إسرائيل، خاصة حزب الليكود، أمام المفاوضات وشك إسرائيل في عملية مفاوضات بناء على المبدأ القائل بأنه من خلال هذه العملية يمكن تطوير الوضع بصورة سليمة.

الفجر: هل تعني بذلك تطوير الوضع إلى حوار فلسطيني إسرائيلي رسمي؟

نسخة: يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الأمر إن حصل فإنه سيكون أول حوار سياسي رسمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مما سوف يزيل، حتى لو توفقت، من شرعية المطالب الفلسطينية على الساحتين المحلية والدولية.

الفجر: هل يمكن القول إذا أن هدف واشنطن من الحوار الفلسطيني/ الأميركي هو دفع المنظمة إلى القبول بالتحرك الأميركي؟

نسخة: من الخط أن نفترض في أي علاقة يقامها الطرف الفلسطيني مع أي طرف آخر، أن الطرف الفلسطيني هو الفريضة، أو الطرف السلبي في المعادلة يجب أن نفترض أننا ننسج علاقة، مع أي طرف، على أساس أهداف نحن نضعها لأنفسنا والتي نريد تحقيقها.

بالنسبة للولايات المتحدة يجب أن ننظر إليها كقارة ذات كثافة سكانية عالية وعلى أساس قطاع رأي عام واسع جدا، متمركز عن فهم صحيح للقضية الفلسطينية، ويجب أن نفترض أن الحوار الفلسطيني - الأميركي يهدف إلى فتح جسر مع الرأي العام الأميركي من أجل استنهاض تأييد على المستوى الشعبي لحقوق أو إضاهي وزن اللوبي الصهيوني في القطاع التشريعي، مما يؤدي إلى تأثر السياسة الرسمية للإدارة الأميركية.

واعتقد أنه لا يوجد في السياسة أبهى أو أسود ولا توجد مسلمة، بل توجد دائما الإمكانية للتأثير على هذه الأوضاع والمواقف. وأرى أن التطورات السياسية المختلفة أدت إلى تغير في موقف الإدارة الأميركية وفي مواقف كثير من صانعي القرار الأميركيين حيث توضحت لهم الصورة الآن بأن المفتاح لتقديم المعهرا السلمية في الشرق الأوسط فلسطينها هو منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا ما لم يكن موجودا في السابق، ويرجع ذلك لأمريتين:

(أ) تمسك وإصرار الشعب الفلسطيني بشرعية تمثيل منظمة التحرير له.
(ب) وبسبب طرح المنظمة نفسها كأداة يمكن التوصل من خلالها إلى السلام، من خلال موافقتها السياسية، ومن خلال الحوار الذي فتح مع الإدارة الأميركية تحديدا.

نسبية يتحدث "الفجر" حول الحكومة المؤقتة

الولايات المتحدة هي اللاعب الرئيسي في هذه المرحلة

التقت "الفجر" في مطلع الأسبوع الماضي الدكتور سري نسيبة المحاضر في قسم الفلسفة في جامعة بيرزيت، واجرت معه حوارا حول قضايا الساعة المختلفة في التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، خطة بيكر، الحوار الفلسطيني/الأميركي، الفلسطيني/الإسرائيلي، وطرحه حول الحكومة المؤقتة.

وفي مايلي نص الحوار الذي أجراه الزميل خالد أبو عكر:-

الفجر: كيف تقيم التطورات السياسية على الساحة الدولية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟

نسيبة: من المؤسف أن المطروح على الساحة حاليا هو مجرد عملية سياسية تقف على رأسها الولايات المتحدة، وهذا لا يعني أن الاتحاد السوفياتي مستبعد تماما، ولكن هذا الأمر يعني أن اللاعب الرئيسي في هذه المرحلة هو الولايات المتحدة، ويبدو أن الاتحاد السوفياتي يأخذ موقفا ثانويا، وذلك لأسباب عالمية من أهمها التطورات التي تشهدها الكتلة الشرقية.

بالإضافة إلى ذلك يبدو أن هناك اتفاقا بين العملاقين بعدم تأجيج الصراع بينهما في مناطق النزاع والعمل على تخفيف حدة التوتر فيها، من خلال تحييد الصراع بينهما فيها على أقل تقدير.

وفي ما يتعلق بالشرق الأوسط والصراع الفلسطيني/ الإسرائيلي، فإن للولايات المتحدة دورا معيضا، ولقد بدأ يتضح للمراقب أن الاتحاد السوفياتي قد دأب على تغيير مواقفه المعلنة بخصوص طبيعة المؤتمر الدولي، التمثيل الفلسطيني والحل النهائي، وما نشهده حاليا على الساحة هو تحرك أميركي في الأغلب لعقد مؤتمر شبه دولي، بتمثيل شبه رسمي للمنظمة حلول حول شبه نهائية، الأمر الذي لا يلقى، حسب ما يبدو حتى الآن، معارضة سوفياتية شديدة.

الفجر: هل تعني بذلك خطة بيكر؟

نسيبة: ما ذكرته يسبق خطة بيكر ويتبعها، إذ أن هذه الخطة هي تجسيد مرحلي لهذه السياسة القادمة، خاصة وأن الولايات المتحدة كانت تعمل على تطبيق منظورهما، من قبل الاعلان عن خطة بيكر، إذ كانت تحاول دفع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بشكل غير مباشر للدخول في مفاوضات ضمن الإطار الذي ذكرته سابقا.

الفجر: في ما يتعلق بخطة بيكر، ألا ترى أنها تتعارض مع الموقف الفلسطيني المطروح؟

نسيبة: أن خطة بيكر تتناقض مع الموقف الفلسطيني المتمثل بالنقاط التالية:

- أن يعقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات لحل النزاع.
- أن تحضر منظمة التحرير الفلسطينية هذا المؤتمر كطرف رسمي.
- أن يتمخض عن هذا المؤتمر الدولة الفلسطينية المستقلة، وأن يحصل كل ذلك بشكل إجباري على إسرائيل.

البقية ص ١١